وقف
خانه امانی دفتر تبلیغات
سلامی «ه
۱۰۲

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance

نظرة في كتابين

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم

ذكرتم في (ص : ١٣٦) من كتابكم الجليل « خلاصة تاريخ العراق » :

« على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والتمثيل لانهم لم يروا في القرآن آية تدل على تحريمهما إلّا انهم حرموا صنع التماثيل لقربها من هيئة الاصنام والاوثان » اه

قلنا : لايخفى ان ادلة الشيعة وحججهم في استنباط فروع الدين والاحكام اربعة : القرآن والسنة (الاحاديث النبوية والاخبار الواردة عن آل البيت) والعقل واجماع العلماء .

ولذلك لانرى وجها لكلامكم : « لانهم لم يروا في القرآن آية تدل على تحريمهما » اما صنع التماثيل فقد ورد تحريمه في اخبار آل البيت عليهم السلام فالصحيح ان يقال « على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والتمثيل لانهم لم يجدوا عندهم دليلا على تحريمهما إلّا انهم حرموا صنع التماثيل ولعله اقربها من هيئة الاصنام والاوثان »

[لغة العرب : نحن نشكر الشيخ العلوي على تنبيهه هذا]

او صحفوه جهلا فالعود اليه اي الى لفظ « المزق » حسن . واما المذهب الجديد في اخراج هذا الضرب من الغناء فعائد الى الاجانب . ولاسيما عائد الى اليونان لانهم اشتهروا به من عهد عهيد . ومن المعروفين به : ابلن Apollon وأرفي Orphée وليس Linos وانفيون Amphion واريون Arion وبان Pan

وفي كل ذلك من غرائب الاسرار ما يحير الافكار . فسبحان من يغير وهو هو على ممر الاعصار!

وذكرتم في ص : ١٩٥ من الكتاب المذكور « الشاه اسمعيل بن حيدر بن جنيد » والصواب « الشاه اسمعيل بن حيدر بن صفي بن جنيد »

[لغة العرب : لك الشكر ثانية]

وقلتم في (ص : ١٩٥) ايضا « لكن لما مات الشاه اسمعيل ولك بعده اخوه محمد خدابنده ... »

ولا يخفى ان الذي مات بعد الشاه اسمعيل هو والده الشاه طهماسب ثم ولده الشاه اسمعيل الثاني ، وانتقل الامر من بعده الى اخيه محمد خدابنده . وربما يقال ان المؤلف قصد بالشاه اسمعيل : الثاني دون الاول

قلنا : ان الذي دخل العراق وفتح كثيرا من البلاد هو الشاه اسمعيل الاول اما الشاه اسمعيل الثاني فقد كان ضعيف الرأي ليست له معرفة بشؤون المملكة ولا بالسياسة ولم يدخل العراق ولم يتيسر له فتح البلاد .

[لغة العرب : هنا نشكر الشيخ ثالثة]

وذكرتم في كتابكم الاخر الفوز بالمراد (ص:١٩) مانصه :

« وقد ذكر بعض المؤرخين من الفرس كلمة خربنده مصحفة بصورة خدابنده والاصح الرواية الاولى وان تابعهم في غلطهم هذا البستاني في دائرة المعارف في مادة بغداد في (ص:٥١٥) وانما صحفوها بصورة خدابنده تعصبا لا طلبا للحقيقة لان معنى خربنده عبد الحمار او خادم الحمار واما خدابنده فمعناه عبد الله او خادم الله راجع تاج العروس في مستدرك مادة خرد تره يقول : (وخربنده ملك العراق فارسية اي عبد الحمار) اه وازيد على ذلك ان كلمة خربنده معروفة الى يومنا هذا في بغداد ومنها بستان خربنده » . اه نص مافي كتاب الفوز بالمراد .

فأقول : ان مؤرخي الفرس قد اجمعوا على ان الكلمة (خدابنده) ووافقهم مؤرخو العرب في ذلك ولم يخالفهم سوى القليلين المعدودين على الاصابع .

اما التعصب الذي ذكرتموه فمندر وجوده بين المؤرخين (والنادر كالمعدوم) هذا الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي المعاصر للملك خدابنده(١) المغولي

(١) لايخفى على القارئ الكريم ان الموسومين باسم (محمد خدابنده) من ملوك العجم اثنان ،

الف رسالة في جواب سؤاله عن حكمة وقوع النسخ في الاحكام . وذكر فيها (وفي بعض رسائله) اسمه بصورة خدابنده .

اما شهرة هذه الكلمة في بغداد بصورة خربنده فلا ينافي كلامنا (فرب شهرة لا اصل لها) . وهناك الفاظ كثيرة قد اشتهرت بصورة مغلوطة تهتم بتصحيحها اداء للواجب وخدمة للغة .

هذا ما اردت التنبيه عليه ومن الله التوفيق

سبزوار (ايران) في ٣ ايار ١٩٢٧ محمد مهدي العلوي

[لغة العرب] ليس هنا محل اظهار ما في بعض التآليف من الغايات الدالة على مكنونات الصدور ، إلّا ان الذي يجب الوقوف عليها ليرجع الى مصنفات الافرنج الذين بنوا ماهناك من آيات التحزب والتعصب .

جواب عن استفسار

اشكر حضرة الكيماوي عبدالوهاب القنواتي على حسن ظنه بي ولاسيما اشكره على تنبيهه اياي ان المرقشيتا غير المسماة بالفرنسية Marcassite بل هي اليرمؤث (راجع مجلة المعهد الطبي العربي ٤ : ٢٥٥)

قلنا : لما كتبنا ما نبهنا عليه في وقته من الخواطر كان اعتمادنا على ماهو شائع في اصطلاح الفرنسيين لان صاحب المقالة كان قد قابل الالفاظ العربية بالالفاظ الفرنسية فقلنا : اذا كان الامر على هذا الوجه فالمرقشيتا لا يقابلها في لغة ابناء الغالبين إلّا Marcassite لاغير ؛ واما ان هذه اللفظة المنقولة عن العرب تبين غير ذلك في سائر اللغات فهذا محتمل ونحن لا نناقش احدا فيه اذ لامشاحة في الاصطلاح . وعليه فهذا جوابنا :

١ — ليست مرقشيتا (بالشاء المثلثة) عربية البتة وان كان ابناء الغرب اخذوها عنا . وليس لها ادنى صلة بالالفاظ العربية ، انما مرقشيتا كلمة ارمية

احدهما : الملك الجايتو بن ارغون بن اباقا بن هلاكو بن تولي بن جنكيز المغولي . وهذا الملك هو المعاصر للعلامة الحلي المعروف

الثاني : الشاه محمد خدابنده ابن الشاه طهماسب ابن الشاه اسماعيل الاول ابن حيدر بن صفي الدين بن جنيد الموسوي الصفوي (الكاتب المنتقد)

« كيفاقاشيثا » اي الحجر القاسي او الصلب او الصلد او ماشابه هذه المعاني . ثم اقحمت الراء بين الميم والقاف لتسهيل النطق بها [والراء من احرف الذلاقة] فصارت ما ترى . وقد ذكرها ابن البيطار في مفرداته قبل ان يخلق اغريقيا ولا نقلها الحكيم لكليز الى الفرنسية باسم sulfure او pyrite فالمرقشيثا ضرب من البوريطس او الكبريتور .

٣ — اما ان المحدثين نقلوها اليوم الى معنى « البزموث » فهذا لا يعنينا . فان المرقشيثا يبقى معناها عندنا العرب كما كانت وستبقى بمعناها الى ماشاء الله ولا يهمنا تحريف ابناء الغرب لها واخراجها عن مألوف معناها الذي وضع لها

٣ — اما قول حضرة الكيماوي ان كاشفه سماه في سنة ١٥٣٩ Marcassite فنظن ان هناك خطأ طبع لان كشفه كان في سنة ١٥٢٩

٤ — ان الافرنج صرحوا بانهم لا يعرفون اصل كلمة بزموث Bismuth وعندنا انها عربية منقولة عن « اثمد » المجرورة بالباء اي « باثمد » فقرأوها Bismuth اي قرأوا الثاء المثلثة سينا كما قالوا في خبث Bagasse وقلبوا الدال كما قالوا في العود Luth واصلوا باء الجر لانهم وجدوها متحدة بها فاعتبروها كلمة واحدة فكان منها ذلك الوهم . هذا رأينا وان كنا نحترم رأي الغير (١)

ولكي ننفي عن حضرة المستفسر كل شك وريبة ويتأكد تأكيدا ان المرقشيثا هي البيريت نفسها اي Pyrite نحيله على ان يلقي نظرة في مفردات ابن البيطار فقد قال في ١ : ١٢٧ من مفرداته طبعة مصر : بوريطش هو حجر

(١) ولي رأي اخر هو ارجح مما ذكرته فوق وهو : ان الاقدمين من ابناء الغرب كانت كتابتهم بحروف يونانية او حروف لاتينية وكانوا اذا ارادوا تصوير الهمزة العربية جعلوا لها مقابلا حرف V اللاتيني واذا صوروه بالحرف اليوناني جعلوا له H مقابلا له . وكذلك كان يفعل العرب . فانهم قالوا « اسفسيانوس » وهم يريدون Vespasianus (راجع مروج الذهب ٢ : ٣٠٤ من طبعة باريس) وذكروا اسم والنس Valens بصورة اوالس (٢ : ٣٢٥) وقال السلف في Vandales انداس ، ومن الافرنج من يكتب V بصورة W وبالعكس فيقول الفرنسيون Vagon والانكليز يقولون Wagon . وهكذا صارت الاثمد تكتب Wismuth بالايطالية و Bismuth بالفرنسية . وقال علماء الكيمياء وتميز للاثمد (بمعنى البزموث) عن الاثمد (بمعنى الانتيمون) قد يعصى على الدهاة . ولاجرم ان العرب اطلقوا الاثمد على كل من الاثنين لما هناك من الشبهات والمشابهات ، لا تغفل عن هذا ٤٥.